

## تفسير سورة التين

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون مطمور سنين. وهذا البلد الأمين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين. اليه الله باحكم الحاكمين - 00:00:00

هذه السورة ايضا يا اخوان فيها قسم والتين لو اردنا ان نعلبها الواو حرف قسم وجر التين مقسم به وكذلك الزيتون بطول سنين وهذا البلد الأمين كم قسم اين الجواب - 00:00:48

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ما المراد بالتين والزيتون يختلف العلماء في التين والزيتون وشهر الاقوال فيها قولان. القول الاول ان التين والزيتون معروفا الفاكهة المعروفة والزيتون معروف وهذا يميل اليه الشيخ عبد الرحمن رحمة الله - 00:01:16  
وقيل بل موضعهما موضع التين والزيتون وموضع التين في الشام والزيتون في الشام ايضا في بيت المقدس مال الى هذا بعض اهل العلم بدليل ان اللذين ذكرنا بعده ايضا موضعا - 00:01:39

والبلد الأمين موضعان يكون التين والزيتون يراد بذكرهما موضعهما وطول سنيننا طول سنين و الجبل الذي كلم الله تعالى عنده موسى في سيناء وهذا البلد الأمين يعني مكة الله سبحانه وتعالى بهذه المواطن ثلاثة وهي مواطن ثلاثة من انبيائه - 00:02:03  
من هم يا اخوان نعم عيسى عليه السلام ثم موسى ثم محمد وفيه ترقى تركوا يا اخوان وهكذا في امور لا بعيد مسجد نوح او كذا هذان القولان هما المشهوران في التين والزيتون - 00:02:31

المفروض هنا ترقى يا اخواني. وهذا لون في القرآن انه اذا اريد الثناء وال مدح يكون الترقى من ادنى الى ايش؟ من ادنى الى اعلى التين والزيتون ثم بعد ذلك سنين - 00:02:55

ثم هذا البلد الأمين اشارة الى الانبياء الثلاثة وافضلهم ثم موسى في قوله كثير من اهل العلم انه ثالث الانبياء بعد إبراهيم عليه السلام محمد ثم إبراهيم ثم موسى عليه السلام والله اعلم - 00:03:20

وهذه قاعدة ينبغي التنبه لها يا اخواني وهي الترقى في القرآن من اعلى ادنى الى اعلى او من اعلى الى. فاذا كان في صفة المدح فالترقي من ادنى الى هذا من ادنى الى اعلى. اقرأوا قول الله عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - 00:03:41

الصلوة ثم ما هو اعم من الصلاة وهو النسك؟ فالنسك يراد به العبادة ومنها الذبح ثم ما هو اعم من نسك وهو ماتي في حياتي كل ما اتي في حياتي لله عز وجل - 00:04:05

ثم الختام بعد ذلك مماتي لله رب العالمين ويكون الترقى من اعلى الى اسفل اذا كان في موضع الذم قال تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة بعدها بل هم في شك منها بل هم منها - 00:04:20

في نزول ولا ما في نزول يا اخوانها في نزول فلذلك علمهم في الارض تناهى ضعف علمهم بالآخرة وایمانهم فزاد الامر الى ان كانوا فيه شك ان ما زاد الامر الى ان كانوا في عمى في بصائرهم في ايمانهم باليوم الآخر - 00:04:44

ومن هذا وهو الترقى من الاعلى الى الادنى هذه الاية العظيمة التي يودي ان تكون في الذهان يا اخوان دائما ويقوله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في العرش - 00:05:07

وما لهم فيهما وما له منهم ولا تنفع الشفاعة تركي من اعلى الى ادنى. اريد الذين زعمتم من دون الله هذه الالة لا تملكون شيئا بل ولا تكون شريكا لله عز وجل في الملك - 00:05:24

بل ولا تكون ظهيراً ومعينة لله عز وجل بل ولا تشفع عند الله إلا باذنه. إذا ما لها كل من يدعى من دون الله عز وجل أيا كان ملكاً مقترباً أو نبياً مرسلاً - [00:05:43](#)

فضلاً عن الحجر والبشر وغيره لا يملك من الأمر شيء ولا يشارك ربنا في ملك ولا يكون معيناً لله عز وجل ولا يكون شفيعاً إلا بمن؟  
لماذا باذن الله فكيف يدعى أحد مع الرب سبحانه وبمحمده - [00:06:03](#)

ولهذا قال العلماء في هذه الآية إنها تقطع جذور شجرة الشرك من القلب حيكون في قلب موحد أبداً ميلاً إلى غير الله عز وجل في دعاء أو استغاثة أو رغب أو رهب أو عبادة - [00:06:23](#)

بكل أنواع العبادة وهذا البلد الأميين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافل اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في هذه الآية على قولين مشهورين القول الأول واليه من الشيخ عبد الرحمن - [00:06:39](#)

لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم. يعني في تمام سورة وحسن خلق تناسب وتناسق في هيئته وفي اعضائه وأيضاً خلق على الفطرة لكن هذا الإنسان لم يشكر الله عز وجل - [00:06:56](#)

ولم يعبده بل عبد غيره ولهذا رده الله تعالى إلى أسفل سافلين واسفل سافلين ما هي يا أخوان أسفل سافلين. فرد إلى النار عيادة بالله وهذا القول الذي قاله الشيخ عبد الرحمن اختاره ابن كثير رحمة الله تعالى. وقيل قد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم - [00:07:17](#)  
في هيئه حسنة وصورة تامة لا نقص فيه بحال الأحوال ثم رددناه أسفل سافلين يعني إلى أرذل العمر إلى أرذل العمر فتكون هذه الآية على هذا القول كقوله تعالى ومن نعمته - [00:07:47](#)

نكسوا في الخلق لكن على القول الأول وهو الظاهر تكون كقوله تعالى والعصر ان الإنسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات كما سمعتم ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:08:10](#)

على القول الذي اختاره ابن كثير اختاره الشيخ عبد الرحمن أيضاً الاستثناء واضح لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه إلى النار الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وعليه فالاستثناء متصل او منقطع - [00:08:30](#)

متصل لأن المستثمر داخل في المستثمرين لكن على القول الثاني لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم. ثم رددناه إلى أرذل العمر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ما يمكن ان يكون متصل - [00:08:47](#)

لأن حتى المؤمن أيضاً يرد إلى أرذل العمر فيكون على هذا الاستثناء ماذا؟ منقطع وإذا كان الاستثناء منقطع والثناء منقطع في القرآن ده يا أخوان كثير ويشكل على كثير من المبتدئين في التفسير يظن أنها السلام متصل - [00:09:03](#)

وإذا كان السلام منقطعاً فانا لا تكون بمعنى لكن معيش لكن لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات الا الذين امنوا وعملوا الصالحات امنوا بقلوبهم وصدقوا بجوارحهم وعملوا الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة الواجبة والمستحبة مع ربهم ومع الخلق - [00:09:21](#)

ف لهم أجر غير ممنون أي دائم غير مقطوع فما يكذبك أيها الإنسان بعد بالدين ما المراد بالدين الدين يطلق يراد به الإسلام أحياناً.  
ويراد به أحياناً البعث والجزاء كما قال تعالى مالك إذا ما يكذبك أيها الإنسان بيوم القيمة - [00:09:51](#)

والخطاب في السور المكية يا أخوان يكثر فيه ذكر قيامة لأن كفار قريش كثير منهم بل شعارهم انكار ماذا يا أخوان انكار البعث ما يكذبك بعد كل ما تقدم من البراهين والدلائل - [00:10:15](#)

ومنها خلقك أنت أيها الإنسان في أحسن تقويم فان خلق الإنسان من أكبر الأدلة الدالة على بعثه ولهذا لما جاء العاص بن وائل السهمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعظام وفته امامه - [00:10:34](#)

وقال يوحى الله هذا وقد ارم قال يحييك الله ثم يميتك ثم يدخلك النار ونزل قوله تعالى وضرب لنا مثلاً ونبي خلقه فالذي خلقه من ماء مهين وخلقه بعد ان لم يكن شيئاً - [00:10:48](#)

قادر على ان يعيده وهو اهون عليه. كما قال عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو نعم وهو اهون عليه ارث الله باحکم الحاکمین؟ بل. روي في حديث فيه مقال اذا قرأها فانتهى الى قوله الیس الله باحکم الحاکمین؟ فليقل - [00:11:06](#)

بل فهو احکم الحاکمین سبحانه وبحمده وهو الحکم العدل يضع كل شيء في موضعه. فما خلق هذا الخلق عبثاً ولترکهم سدى من

خلقهم عبشاً فهكذا بل امرهم ونهاهم وارسل اليهم رسلاً مبشرين لمن اطاعهم. ومنذرين لمن عصاهم - [00:11:26](#)  
وسوف يبعثهم يوم القيمة ليجازيهم على اعمالهم التي عملوها في الدنيا ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يكن نطفة من مني هنا  
ثم كان علة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك قادر على ان يحيى - [00:11:52](#) - [00:12:12](#) -